﴿يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡوِرۡدُ ٱلۡمَوۡرُودُ ٩٨﴾ [هود: 98]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

أئمّةُ الضَّلالِ في الدُّنيا أئمّةُ الضّالّين في الآخرَةِ

لمّا كان فِرْعَوْنُ قُدْوةً لِقَوْمِه في الضَّلالِ في الدُّنْيا، فأدْخَلَهُم في البَحْرِ وأغْرَقَهُم فكذلك يَتَقَدَّمُهُم يَوْمَ القيامَةِ فيُدْخِلُهُمُ النّارَ ويُحْرِقُهُم، فيكونُ المرادُ بقولِه: ﴿وَمَآ أَمۡرُ فِرۡعَوۡنَ بِرَشِيدٖ ٩٧﴾، أيْ: وما أمْرُهُ بصالِحٍ حَميدِ العاقِبَةِ، فتكونُ هذه الآيةُ: ﴿يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ﴾ تَفْسيرًا لِذلك[1].

فلمّا كان المقصود من هذه القصص - في هذه السورة الكريمة - التثبيت في المكافحة بإبلاغ الإنذار - وإن اشتدت كراهيّة المبلِّغين وقلَّ المتّبع منهم - ذكر هنا تَقَدُّم فرعونَ قومَه، "أي: الذين كان لهم قوَّة المدافعة ﴿يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ ويكونون له تبعًا كما كانوا في الدُّنيا"[2]، فالمناسبةُ بين الآيتين، أنَّ الأولى فيها بيانُ اتِّباعِ أمرِ فرعون في الدُّنيا، والأُخرى فيها ذكرُ أمرِه مع قومه في الآخرةِ، فهي بيانٌ للعاقبةِ بعد ذكرِ سببِها.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿يَقۡدُمُ﴾: من الجذر (قدم)، القافُ والدّالُ والميمُ أصْلٌ صَحيحٌ يَدُلُّ على سَبْقٍ ورَعْفٍ[3] ثُمَّ يُفَرَّعُ منْهُ ما يُقارِبُهُ: يَقولونَ: القِدَمُ: خِلافُ الحُدوثِ، ويُقالُ: شَيْءٌ قَديمٌ، إذا كانَ زَمانُهُ سالِفًا"[4]. ومعنى الفعل ﴿يَقۡدُمُ﴾ في الآيةِ: يتقدَّم قومَه إلى النّارِ كما كان يتقدَّمهم في الدُّنيا بإضلالهم عن الحقِّ والصَّواب.

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 18/394.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 9/370.
(3) الرعف يعني السبق والتقدم، يُنظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: (رعف).
(4) ابن فارس، مقاييس اللغة: (قدم).

2) ﴿فَأَوۡرَدَهُمُ﴾ - ﴿ٱلۡوِرۡدُ ٱلۡمَوۡرُودُ﴾: من الجذر (ورد)، "الواوُ والرّاءُ والدّالُ: أصْلانِ، أحَدُهُما الموافاةُ إلى الشَّيْءِ، والثّاني لَوْنٌ منَ الألْوانِ، فالأوَّلُ الوِرْدُ: خِلافُ الصَّدرِ، ويُقالُ: وَرَدَتِ الإبِلُ الماءَ تَرِدُهُ وِرْدًا، والوِرْدُ: وِرْدُ الحُمَّى إذا أخَذَتْ صاحِبَها لِوقْتٍ، والمَوارِدُ: الطُّرُقُ، وكَذلك المياهُ المَوْرودَةُ والقُرَى، والأصْلُ الآخَرُ الوِرْدُ: يُقالُ فرَسٌ وِرْدٌ، وأسَدٌ وِرْدٌ، إذا كانَ لَوْنُهُ لَوْنَ الوِرْدِ"[1].

فأصلُ الوُرودِ: "قصدُ الماء، ثمّ يستعمل في غيره، يقال: وَرَدْتُ الماءَ أرِدُ وُروداً، فأنا وارِدٌ، والماءُ مَوْرودٌ، وقد أوْرَدْتُ الإبلَ الماءَ، والوِرْدُ: الماءُ المرشّحُ للوُرودِ، والوِرْدُ: خلافُ الصّدر"[2].

ومعنى ﴿فَأَوۡرَدَهُمُ﴾: أي فأدخلهم النّارَ، ومعنى ﴿ٱلۡوِرۡدُ ٱلۡمَوۡرُودُ﴾: أي بئس المكان الذي دخلوه، وهو النّارُ، فالورودُ الدخولُ وليس بورودِ الإشرافِ على الشَّيءِ[3].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

قـادةُ الكـفرِ في الدُّنيا سيُجزون وفـاقَ أعمالِهم في الآخرةِ

أخبر سبحانه - فيما سبق - عن إرسال نبيِّه موسى ﷺ إلى فرعون وقومه، وما كان منهم تُجاه دعوته، وأشارت الآيات إلى اتِّباع الملأ فرعونَ، مع ظهور فساد أمره، وأخبرت هذه الآية عن حال فرعون يوم القيامة، إذ يكون متبوعًا لقومه كما كان في الدُّنيا، ولكنَّه يتقدّمهم على النّار، وبئس المدخَل الذي يُدخَلونه.

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغِيُّ:

عِلَّةُ فصلِ الجملةِ:

أسئلةُ العقلاءِ عن المـآلِ بَيْنما اهتمام الحمقى بالحالِ

وقعت هذه الجملة ﴿يَقۡدُمُ قَوۡمَهُۥ﴾ موقع الاستئناف البيانيّ لكونها جوابًا لمن سأل عن حال المتبوع والتّابع مآلًا، بمعنى: لِمَ لم

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (ورد).
(2) الراغب، المفردات: (ورد).
(3) ابن عطية، المحرر الوجيز: 3/205.

يسر أمرُ فرعون إلى الرُّشد؟ أو هل سار أمر فرعون إلى الرُّشد؟ فكان هذا الجواب، ففصلت هذه الجملة عن سابقتها لشبه كمال الاتِّصال، وإمّا أن تكون في موضع الحال فتصير تفسيرًا وإيضاحًا لعدم صلاح عاقبته، والمعنى: كيف يرشد أمرُ مَن هذه عاقبته؟[1].

نكتةُ إيثارِ لفظ ﴿يَقْدُمُ﴾:

قُدْوةٌ في الضَّلالِ سيِّئةٌ في المآل

يظهر الفرق بين استعمالِ لفظِ ﴿يَقْدُمُ﴾ في الآيةِ دون "يسبق" من خلال:

أوّلًا: قوله تعالى: ﴿يَقْدُمُ﴾ بمعنى: يسير قدّامه، أما مرادفه وهو "يسبق" يقتضي أنه يلحق قبله، فقوله تعالى: ﴿يَقْدُمُ﴾ مراد الفعل أن فرعون يمشي على قدمه يقودهم إلى النار،

ثانيًا: لو قيل: يسبقهم، فإنَّه لا يؤدّي المعنى المراد من الفعل ﴿يَقْدُمُ﴾، لأنّ يسبقهم يجوز أن يكون معناه: أنه يوجد قبلهم فيها[2]، والمرادُ أنَّه يقدمُهم وهم خلفَه تابعين له يُشاهدونه لا يغيبُ عن أنظارِهم كما كانوا في الدُّنيا، جزاءً وفاقًا، ولو قال: "يسبق"، لما تحقَّق هذا المعنى.

بلاغة التَّهكُّم في استعمال لفظِ ﴿يَقْدُمُ﴾:

الإقـــدامُ في خســـائسِ الأعمالِ مسلكُ الجبناءِ وطريقُ البلداء

استعمل النَّظمُ لفظَ ﴿يَقْدُمُ﴾ وهو من التَّهكُّم البديعِ، إذِ الإقدام يكون في معالي الأمورِ ومحاسنِ الأعمال، ولا يكون فيما هو خسيسٌ، فلا يوصفُ الرِّجالُ بالإقدام إلّا إن أقدموا على شيءٍ فيه نجاةٌ وشرفٌ ورفعة، فاستعمال هذا اللَّفظِ في الإقدام على النّار، غايةٌ في التَّهكُّم بفرعون وبأتباعه، لأنَّه سيكون مغوارًا في ورودِ النّار وإيراد مَن معه، لا حاميًا عنهم لهم أن يقعوا فيما فيه عطبهم، وفي هذا اللَّفظِ إشارةٌ لأتباعِ كلِّ ظالمٍ وكافرٍ، أن ينتبهوا لمآلِهم، فيُسارعوا إلى النَّجاةِ قبل وقوعِ المحذورِ.

(1) الآلوسي، روح المعاني: 12/134بتصرُّف.

(2) العسكريّ، الفروق اللغوية، ص: 124، بتصرف.

نكتةُ إيثار صيغة المضارع:

تصويرُ مشاهد الغيبِ أوقعُ في التَّرهيب والوعيد

آثر النَّظمُ التَّعبيرَ بالفعل المضارع ﴿يَقۡدُمُ﴾ وذلك لإفادةِ تصوير مشهدِ قيادةِ الضَّلال، واتِّباع الضّالّين له، فتقدُّمُه إلى النّار بقومه أمرٌ متحقِّق لن يتخلَّف أبدًا تعذيبًا ومهانةً، وهذا أوقعُ وأرسخ في التَّرهيب والوعيدِ من مجرَّد الإخبارِ.

سرُّ استعمالِ لفظِ ﴿قَوۡمَهُۥ﴾:

الباطلُ لا يقومُ إلّا بالأتباعِ الحريصين على إقامتِه

جاءَ اختيارُ لفظِ ﴿قَوۡمَهُۥ﴾ دون مرادفات هذا اللَّفظ لبيانِ أنَّ هؤلاءِ بهم قام أمرُ فرعون، فهم سندُه في الدنيا، وأتباعه الذين رفعوه ومجَّدوه وأعانوه وأقاموا أركانَ باطله، فكان لهذا الاختيارِ حظٌّ من الإشارةِ إلى العدل الإلهيِّ، في بيانِ أنَّه ليس كلُّ من كان تحت حكم فرعون في زمانه داخلًا في الوعيدِ، وإنَّما هو خاصٌّ بمن اتَّبعه وأطاع أمرَه بما يكون له قيامٌ وتمكُّنٌ في استعبادِ النّاس وإضلالِهم.

نكتةُ إضافةِ (قوم) إلى الضَّميرِ:

على قدرِ اتِّباعِ الظّالمين يكون الالتصاقُ بهم في الآخرةِ

أُضيف لفظُ قوم إلى الضَّميرِ العائدِ على فرعون، وذلك لبيانِ أنَّ هؤلاءِ قومه إرادةً واختيارًا، لا قهرًا وإجبارًا، وفيه إيماءٌ إلى أنَّ هؤلاءِ كما كان لهم خصوصيَّة عند فرعون في الدُّنيا، فإنَّه كذلك سيكون لهذه الخصوصيَّة شأنٌ عظيمٌ في الآخرة، بحيث توردهم العذابَ العظيمَ في النّارِ.

دلالةُ ذكرِ يوم القيامةِ في الآية:

القيامةُ موعد الفصلِ بين الحقِّ والباطلِ أتباعًا ومتبوعين

ورد التَّعبير بالظَّرفيَّة الزَّمانيّة في قولِه تعالى: ﴿يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ لأمورٍ، وهي:

أوَّلًا: دفعُ توهّم أنَّه خبرٌ في الدُّنيا، فقد يُحملُ على ذلك لضعفِ تصورّه في الآخرةِ.

ثانيًا: خصوصُ ذلك اليوم بوقوعِ التَّعذيبِ فيه،

ثالثًا: الإيماءُ إلى المكذِّبين بيوم القيامةِ من المشركين، فإنَّ ذكرَ تفاصيل ما سيكون للأمم السّابقةِ في المستقبلِ ممّا لا يقوى على ذكرِه إلا منزل الكتاب.

رابعًا: الفصل فيه بين أهل الحقِّ وأهل الباطل، فأمّا الذين اتَّبعوه في الدُّنيا فسيتبعونه في الآخرةِ، وأمّا الذين ضعفوا وأُجبروا وأنكروا في قلوبِهم فهؤلاء بريئون منه ومن مصيرِه في ذلك اليوم الجلل.

سرُّ اصطفاء لفظ ﴿ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ بالذِّكر:

القيامةُ اسمٌ جامعٌ لمعاني يوم القيامةِ الأخرى

ورد التَّعبير بيوم القيامةِ عن بعث الخلائق للحساب، دون بقيَّة الأوصافِ وذلك باعتبارِ أنَّ القيامةَ هي الاسم العلمُ على ذلك الحدثِ الكونيِّ، فهو الأصل في الاستعمالِ، فالقيامةُ: "عبارةٌ عن قيام السّاعة، والقيامَةُ أصلها ما يكون من الإنسان من القيام دَفْعَةً واحدة، أدخل فيها الهاء تنبيهًا على وقوعِها دَفْعَةً"[1].

فأرادت الآيةُ الإخبارَ عمّا يكون لفرعون وأتباعِه، بقطعِ النَّظرِ عن تخصيصِ بقيَّةِ الأوصافِ بالذِّكر، وقد وردتْ أوصافٌ أخرى من مثل وصفِ اليوم بعسير كما في قولِه تعالى: ﴿فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝٩﴾ [المدثر: 9]، فالعسر صفةٌ للأهوالِ الواقعة في ذلك اليوم، والمراد هنا عمومُ ذلك اليوم بما فيه من أهوالٍ، ووصفه بعظيم وهو صفة للعذاب الواقع فيه، كما في قوله تعالى: ﴿فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝١٥٦﴾ [الشعراء: 156]، ووصفه بعصيب وهو صفة للشَّرِّ الذي يقع فيه، كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ۝٧٧﴾ [هود: 77][2]، فهذه الأوصاف قد لفَّها السّياق عند ذكر القيامةِ لأنَّها كالعَلَم الحاوي لها جميعِها، وهذا أقوى في الدّلالةِ، وأبلغ في التَّرغيب، وأرسخ في التَّحذيرِ.

(1) الراغب الأصفهاني، المفردات: (قوم).
(2) ابن النقيب، مقدمة تفسير ابن النّقيب، ص: 66.

معنى الفاء ودلالتها:

القائدُ الضّالُّ حريصٌ على إيرادِ أتباعِه النّارَ بإسراعٍ وإقدامٍ

الفاءُ في قوله تعالى: ﴿فَأَوۡرَدَهُمُ﴾ عاطفةٌ، وهي من عطفِ الجمل على الجمل، لاشتراك الجملتين في الخبريَّة لبيان ترتيب إيرادِهم النّار على تقدّمه إليها ومتابعة قومه إيّاه في الورود، وفيها إيماءٌ لمعنى المفاجأة، إذ إنَّ الإقدامَ لا يكون إلّا في الأمور المحمودةِ، فذكر إيرادِ النّار بعد الإقدام يخالف ما يتوقّعه الغافل، وإن كان السّياق قد نبَّه على أنَّ أمرَ فرعون ليس برشيدٍ، فالمفاجأة أتتْ من عنصرِ السُّرعة، أي: إقدامٌ فإيرادٌ في النّار.

إيثارُ التّعبير بفعل الإيرادِ:

ورودٌ ولا ريٌّ، وغضبٌ من الله العليّ

جاء التّعبير بفعل ﴿فَأَوۡرَدَهُمُ﴾ وهو من الإيراد، والمراد به: جعل الشيء واردًا في المكان وداخلًا فيه، فالهمزةُ "في ﴿فَأَوۡرَدَهُمُ﴾ للتَّعْدِيَةِ، ورَدَ يَتَعَدَّى إلى واحدٍ، فلَمّا أُدْخِلَتِ الهَمْزَةُ تَعَدَّى إلى اثْنَيْنِ، فتَضَمَّنَ واردًا ومَوْرودًا، ويُطْلَقُ الوِرْدُ على الوارِدِ، فالوِرْدُ لا يَكونُ المَوْرودَ، فاحْتيجَ إلى حَذْفٍ ليُطابِقَ فاعِلَ بِئْسَ المَخْصوصَ بالذَّمِّ، فالتَّقْديرُ: وبِئْسَ مَكانُ الوِرْدِ المَوْرود، ويَعْني به النّار"[1].

دلالةُ استعمالِ صيغة الماضي:

خسارة مضمونة وعاقبة غير ميمونة

ورد التّعبير بـ ﴿فَأَوۡرَدَهُمُ﴾ بلفظ الماضي، لإظهارِ عنصر المفاجأةِ، فإنَّ السّامع ينتظر بعد سماعِ ﴿يَقۡدُمُ﴾ حدثًا مرتبطًا بزمنٍ حاضرٍ أو قادمٍ، لكنَّ النَّظم أتى بالفعل الماضي ليفاجئَ السّامع بسرعةِ النَّتيجة، فإنَّ الأمر يوم القيامةِ لن يكون كالدُّنيا، وفي التّعبير بالماضي قطعٌ لأيِّ تعلُّقٍ بالنَّجاةِ، فهو تحقيقٌ للإيرادِ في النّارِ.

بلاغة الاستعارة التّهكميَّة:

العَطَبُ من حيث تُظَنُّ الحياةُ

استعيرَ لفظُ الإيرادِ في قوله تعالى: ﴿فَأَوۡرَدَهُمُ ٱلنَّارَۖ﴾، فلم

(1) أبو حيان، البحر المحيط: 5/259.

يقل: (فأدخلهم)، بقصدِ التَّهكُم، "لِأَنَّ الإيرادَ يَكونُ لِأَجْلِ الِانْتِفاعِ بالسَّقْيِ، وأمّا التَّقَدُّمُ بقَوْمِهِ إلى النّارِ فهو ضِدُّ ذلك"[1].

فالاستعارة مكنيَّة تهكُّميَّة للضِّدِّ وهو الماء ثم حذف الماء ودلَّ عليه بلازمه، وهو الورود الذي يكون له وإثبات الورود للنّار تخييل وهو قرينة المكنيَّة[2].

والاستعارة هنا بيَّنت مدى الإهانة التي حاقت بهؤلاء، لأنَّ الورود في الأصل يكون للمرور للاستسقاء منه، فشُبِّهت النّار بماء مورود، وشبِّه فرعون في تقدُّمه أمام قومه بمنزلة مَن يتقدَّم على الواردين إلى الماء، لكسر حدَّة العطش وتبريد الأكباد، والنّار ضدُّ ذلك تمامًا.

معنى الواو ودلالتها:

الواو في قوله تعالى: ﴿وَبِئۡسَ ٱلۡوِرۡدُ ٱلۡمَوۡرُودُ﴾ حاليَّةٌ، والجملة كلُّها في موضع الحال، جاءت وصفًا ونعتًا للورود المذكور في الفعل "فأوۡرَدَهُمُ"، أي: حالة كون النّار وردهم الذي يردونه، ومورودهم الذي يستقون منه، فإنَّه مذمومٌ مرذولٌ، وهي حالةٌ عجيبةٌ، لا تكون في الدُّنيا، فإنَّ الورود محمودٌ ممدوحٌ، لكن لمّا كان أولئك صادّين عن دين الله تعالى، قلبوا بذلك موازين الحقِّ والباطل، فإنَّهم مستحقّون لأن يُعاملوا بالمعاملةِ نفسِها، من جعل مورد الماءِ مهلكَ النّفوس.

مَنْ قَلَبَ موازينَ الحقِّ في الدُّنيا قُلِبت عليه موازينُ النَّجاةِ في الآخرةِ

بلاغةُ التَّذييلِ:

جاءت هذه الجملةُ ﴿وَبِئۡسَ ٱلۡوِرۡدُ ٱلۡمَوۡرُودُ﴾ تذييلًا مبيِّنًا ومؤكِّدًا لهذا الإيرادِ الذي ورده فرعون وقومه، فالآية كالدَّليل على قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَمۡرُ فِرۡعَوۡنَ بِرَشِيدٖ﴾ فإنَّ مَنْ هذه عاقبته لم يكن في أمره رشيدًا[3]، ولم يكن في مآله حميدًا، فكان ذمُّ الوردِ كالبيانِ لنفي الرّشدِ.

ذمُّ الـوردِ بيانٌ لنفي الرُّشدِ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 12/156.
(2) الآلوسي، روح المعاني: 12/134، والجمل، الفتوحات الإلهية: 2/486 بتصرف.
(3) الزحيلي، التفسير المنير: 12/138، والبقاعي، نظم الدّرر9/369.

توجيه حذف المخصوص بالذَّم:

النّارُ موردُ الظّالمين ومثوى المجرمين

المخصوص بالذَّم محذوف وهو النّار، على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، أي: بئس مكان الورود المورود النّار، ومنهم من يجعل ﴿ٱلْمَوْرُودُ﴾ هو المخصوص بالذَّم، والمراد به النّار، ويقدّر المضاف أي: بئس مكان الورد النّار، ومن يجعل الوردَ فاعلَ ﴿بِئْسَ﴾ ويفسِّره بالجمع الوارد، و﴿ٱلْمَوْرُودُ﴾ صفة لهم، والمخصوص بالذَّم ضميرهم المحذوف، أي: بئس القوم المورود بهم هم، فيكون ذمًّا للواردين لا لموضع الورود[1].

بديعُ جناسِ الاشتقاق:

بليغُ الكلام هو الذي يوافق فيه اللَّفظُ المعنى دون كُلفةٍ أو تكرار

ورد جناس الاشتقاق في الآية بين لفظِ ﴿فَأَوْرَدَهُمُ﴾، و﴿ٱلْوِرْدُ﴾ و﴿ٱلْمَوْرُودُ﴾، ومعناه: توافق الكلمات في الحروف الأصول مع الاتفاق في أصل المعنى[2].

أمّا بلاغته هنا فتكمن في أنَّ استعمالَه غير متكلَّف، وطلبه المعنى واستدعاؤه، والمقام الذي ورد فيه يتطلّبه كما أنَّه أضفى على الأسلوب رونقًا أبان عن الورد الذي وردوه وما أشقاه من مورود وأبأسه، فاتَّفق فعلُ الإيرادِ الصّادرِ عن فرعون، مع وصف المكان الذي سيدخلوه، بأن اجتمع في هذه الألفاظِ التَّهكُّمُ بالقائدِ المغوار والأتباع المغاوير.

بلاغةُ الفاصلةِ:

وردت الفاصلة ﴿وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ﴾ من النَّوع المتقارب الذي يرد طوعًا سهلًا تابعًا لمعناه، وهو محمود بليغ معبِّرٌ عن المعنى المراد منه مؤكِّد لمضمونه لا يثْقُل على المتكلِّم والمتلَفِّظ به.

(1) الآلوسي، روح المعاني: 12/134.
(2) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة: 6/98.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

يقدُم ويسبق:

يـقـدمُ يمشي أمـام التّابعين بـطـواعـيـةٍ، والسبق يكون عن جدارةٍ

يَدُلُّ لفظُ الإقدام على سَبْقٍ ورَغْفٍ، ومنه قادمة الرجل وقدمه أي: تقدّمه.

والسَّبْق: القُدْمةُ في الجَرْي وفي كُلِّ شَيْءٍ، واسْتَبَق القومُ وتَسابَقوا: تَخاطَروا[1].

"والفرق بين قولك: يقدمه، وقولك: يسبقه: أن معنى قولك: يقدمه: يسير قدّامه، ويسبقه يقتضي أنّه يلحق قبله، وقال تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾، قيل: إنّه أراد يمشي على قدمه يقودهم إلى النّار، وليس كذلك يسبقهم، لأنَّ يسبقهم يجوز أن يكون معناه أنَّه يوجد قبلهم فيها"[2].

فالفرق في كون يقدمُ يمشي أمامَهم دون أن يتخطَّوه، ويسبق في سبقِه لهم عن جدارةٍ واقتدارٍ وتسابق.

الوِرْدُ والمدخل:

الـــورد يُقابله الصَّدر ويكون لـتـحـصـيـل المـنـفـعـةِ، والدّخول ليس كذلك ويُقابله الخروج

الوِرْدُ: خِلافُ الصَّدرِ، ويُقالُ: وَرَدَتِ الإبلُ الماءَ تَرِدُهُ وِرْدًا، وكَذلك المياهُ المَوْرودَةُ والقُرَى[3]، فالواردُ الذي يتقدَّمُ القوم فيسقي لهم، ويكون لغايةِ الإرواءِ وتحصيل المنفعة،

أمّا الدُّخول: فهو نَقيضُ الخُروجِ[4]، ويستعمل في المكان والزَّمان والأعمال، وليس بالضّرورةِ تحصيل منفعةٍ أو كسب مصلحةٍ.

فاستعمال لفظ (الوِرْد) هو الأنسب، لما يحمله من دقَّة دلاليّة، ولمسات بلاغية، وتهكّمٍ بالمذكورين.

(1) ابن منظور، لسان العرب: (سبق).
(2) العسكريّ، الفروق اللغوية، ص: 124.
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (ورد).
(4) ابن منظور، لسان العرب: (دخل).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الحادي والعشرون، سورة هود من الآية 41 إلى الآية 114
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الحادي والعشرون، سورة هود من الآية 41 إلى الآية 114 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 21 ، 808 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك :978-9948-768-18-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 21 : المجلد الحادي والعشرون، سورة هود من الآية 41 إلى الآية 114.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي :978-9948-768-18-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9725944 بتاريخ 2024/02/06م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»